مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

سعادة الدارين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

ما يتمناه المؤمن سعادة الدارين. وهذا دعاء المؤمن. في الآخرة، نعلم أنهم سينعمون بالسعادة والرضا في الجنة. أما هذه الدنيا فهي دار ابتلاء. فكيف يكون المرء سعيدًا فيها؟ السعادة الحقيقية تكمن في السير على طريق الله ﷻ والعمل بأوامره ﷻ وأمر نبينا الكريم ﷺ. لا حزن ولا خوف. لأن هذه الدنيا لفترة قصيرة، تمضي سريعًا، والأيام والسنوات تمر. لذلك، فإن الثبات في هذه الدنيا، والسير في طريق الله ﷻ، طريق الحق، هو أعظم سعادة. وإذا سار من حولهم - أهلهم، أبناؤهم، إخوتهم، أخواتهم، أصدقاؤهم - على نفس الطريق، فذلك هو أعظم سعادة. بالطبع، هذه الدنيا دار امتحان، ولا أحد يرغب في أن يُمتحن، الإمتحان ليس بالهين. حتى الأولاد يخشون الدروس والامتحانات، ويتساءلون عما سيؤول إليه الأمر. يخشى الكبار والصغار على حد سواء الإمتحانات.

.

لذلك، فهذا مكانٌ للإمتحانات. إنه امتحان يسيرٌ للمؤمن، أما للكافر فهو امتحان عسيرٌ، حيث تذهب جميع أعماله سدىً. يظنون أنهم يفعلون خيرًا في هذه الدنيا، ولكن ما يفعلونه ليس إلا شرًا. أعظم الشرور ما يفعله الإنسان بنفسه. ليس ما يفعله بالآخرين، بل بنفسه. لأن الله عز وجل قد منح الإنسان حرية الاختيار وأصدر الأوامر. بهذا الأمر، وبهذه الحرية، يستطيع الإنسان أن يستمر في طريق الحق. قد يقول البعض غير ذلك، ولكن بحكمة الله ﷻ وضع هذا القانون، هذا الأمر. من يسلك هذا الطريق سيسعد. السعادة تعني السرور، والسعادة موجودة في الدنيا والآخرة. إن الآخرة، إن شاء الله، هي أعظم سعادة للمؤمنين. وهي ميسرة للمؤمنين، السائرين على طريق الله عز وجل، السائرين على طريق نبينا الكريم ﷺ. أي أن الآخرة ليست سهلة. هناك كثيرون في الدنيا يدّعون الإسلام، بل إن بعضهم يستحي أحيانًا من التصريح به. ولو كانوا في بلاد أخرى، أو رأوا من هو أعلى منهم منزلةً أو أكثر تديّنًا، لما نطقوا بكلمة. يظنون أنهم يفعلون خيرًا، ولكن ما يفعلونه ضار، ليس خيرًا. كما قلنا، الآخرة صعبة. هنا، حتى لو عاش المرء مئة عام، لقال إنه عاش عمرًا مديدًا. أما بالنسبة للآخرة، فمئة عام - بالنسبة لغير المؤمنين، وللمسلمين الذين ليسوا على طريق الله ﷻ - المئة عام لا تُذكر. هناك من يقفون في الآخرة مئة، خمسمائة، ألف، بل ومئة ألف سنة.

.

لذلك، فالأمر ليس بالهين. في هذه الدنيا، لكي تنعم بالسعادة في الآخرة، عليك أن تكون في طريق الله ﷻ، يجب أن تكون في طريق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. يجب أن تحبه ﷺ، تعظّمه ﷺ، وتطلب شفاعته ﷺ، بذلك إن شاء الله، ستدخل الجنة في الآخرة، دون أن يمر يوم واحد، ستشرب من نهر الكوثر نهر نبينا الكريم ﷺ وتدخل الجنة. وحتى لو لم يفعل المرء ذلك في الدنيا، وحتى لو ادعى أنه مسلم، وحتى لو دخل الجنة بعد ألف أو خمسة آلاف سنة، فإنه سيظل له الأفضلية، لأنه سيدخلها في النهاية. أما الذين لا إيمان لهم، فهم الذين يلحقون بأنفسهم أكبر الضرر. حفظنا الله ﷻ. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا السعادة في الدنيا والآخرة، السعادة في الدارين إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
1 حزيران 2026/ 15 ذو الحجة 1447
ليفكا، قبرص